من الانزراع بالنطق لجروحه لما انقطع منه ما خوذ من قولهم قطعا الى الحرب وغيرها ان اسرع المنهوض اليه قال امرؤ القيس

• واقبلت زحفا على الركبتين • فثوب نسيت وثوبا اجر •

قال بعضهم انما كان الزحاف خاصا بالاسباب دون الاوتاد لان الزحاف اكثر ورودا في الشعر من العلل والوتر اثبت من السبب لان السبب كثير الاضطراب فاذا زوحف السبب اعتمد على الوتر فلو زوحف الوتر لضعف اعتماده لضعف الوتر وقد تقدم ان بيت الشعر كبيت الشعر وكما ان السبب في بيت الشعر يضطرب وانما يعتمد على الوتد الذي يمسكه كذلك هو في بيت الشعر ولان الاسباب اكثر ورودا في الاجزاء من الاوتاد الا ترى ان الواقع من الاسباب في الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل واحد من الخماسيين سبب واحد وفي كل واحد من السباعية سببان ولم يقع من الاوتاد غير عشرة فقط في كل جزء وتد والزحاف اكثر ورودا في الشعر فجعلوا الاكثر ورودا للاكثر وجودا قصدا للتخفيف وانما اختصت ثواني الاسباب بالزحاف دون اوائلها لان الاوائل لو زوحفت لادى الى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل ان اضمر ووقع اول البيت واذا علمت ان الزحاف انما يجيء ثاني السبب لزم من ذلك ان اول الجزء وسادسه وثالثه لا يدخلها زحاف ضرورة ان الاول ليس ثاني سبب قطعا والسادس اما اول سبب او ثاني وتد والثالث اما اول سبب او ثالث وتد او اوله والى ذلك اشار بالالف والواو والجيم من قوله فاوج فاشار بالالف التي الحرف الاول من الجزء وبالواو التي سادسه وبالجيم التي ثالثه واتى بالفاء التفريعية اشعارا بان انتفاء هذه المحال المرموز لها من الزحاف مسبب عن كونه عبارة عن تغيير ثاني السبب فتامله ووقع في شرح المصري الذي كنا اسلفنا ذكره عند الكلام على

قوله

قوله الالف من جزء لجزء ثلاثنا ما نصه يعنون ان الزحاف الجزء مختص الحشو بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك اشار بقوله • فاوج الجزء من ذلك احمى يعني اعلاه الذي اوله فلم يجئ بان الحرف اوح رمز اول الجزء وساده سه وثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الاحرف كتبت في النسخة التي وقف عليها بالسواد ولم تكتب بالحمرة التي يكتب الرموز عادة فوهم ولم يتنبه قال

• وذا احك بالاسكان والخزل فيهما •

• يعم على الترتيب فافطن على الولا •

اقول يعني ان تغيير ثاني السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف الساكن المتحرك فالضمير من قوله فيهما عايد على الساكن والمتحرك المفهومين من السياق وقد علم ان ثاني السبب يكون ساكنا ويكون متحركا وقوله يعم على الترتيب يعني ان هذا التغيير يعم ثواني الاسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال من الخفيف الى الثقيل فبدا باسكان المتحرك ثم تشغل منه الى حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك لان الاسكان حذف حركة وهو اخف من حذف الحرف فبدا به وحذف الساكن اخف من حذف المتحرك فيكون بعد الاسكان وتشغل منه الى حذف المتحرك لان احاذتك الغاب فاحكم بان الاول منها للاضمار والثاني للخبن والثالث للوقص وهو معنى قوله فافطن على الولا قال

• فتلك ثلاث الجزء الاضمار متبعا •

• بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضى •

اقول الاشارة بقوله تلك عايدة الى التغييرات الثلاثة المتقدمة التي هي اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك وقد اسلفنا لك ان التغيير الذي نتكلم عليه هو تغيير ثاني السبب وان التغييرات ثلاثة انواع مرتبة على ما هي

قول الناظم فاوج سواء قصد به معنى اعلا الجزء اي اوله او قصد الرمز لاول الجزء وسادسه وثالثه الخ هو مستغنى عنه بقوله وتغيير ثاني جزء السبب اذ ان ثاني السبب لا يكون اول الجزء ولا ثالثه والسادس ... اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)